جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) (1)

اسمه ونسبه :

السيّد جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشمي القرشي ، المعروف بجعفر الطيّار .

كنيته :

أبو عبد الله ، وكنّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي المساكين ، لأنّه كان يعطف على المساكين ، ويتفقّدهم ، ويجلس معهم .

أُمّه :

السيّدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

ولادته :

ولد عام 22 قبل البعثة النبوية بمكّة المكرّمة .

إسلامه :

كان من السابقين إلى الإسلام ، فقد أسلم بعد إسلام أخيه الإمام علي (عليه السلام) بقليل ، وهو ثاني من صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال ، في أوّل جماعة عقدت في الإسلام ، حيث روي أنّ أبا طالب رأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً يصلّيان ، وعلي عن يمينه ، فقال لجعفر : صل جناح ابن عمّك وصل عن يساره ، ثمّ قال :

إنّ علياً وجعفراً ثقتي ** عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا ** يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ** أخي لأُمي من بينهم وأبي (2) .

هجرته :

هاجر في السنة الخامسة من البعثة مع الدفعة الثانية التي هاجرت إلى الحبشة ، وكان جعفر على رأس المهاجرين ، وصحب معه زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية .

وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السنة السابعة من الهجرة ، حيث كان فتح خيبر ، فاعتنقه الرسول (صلى الله عليه وآله) وقال : (ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر) (3) ، ولقّب بذي الهجرتين ، لأنّه هاجر من مكّة إلى الحبشة ، ومنها إلى المدينة .

أولاده :

عبد الله ، عون ، محمّد .

شهادته :

أمَّره رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جيش المسلمين في غزوة مؤتة ، فإن قتل فزيد بن حارثة ، فإن قتل – أي زيد بن حارثة – فعبد الله بن رواحة .

وعند مقاتلته للعدو قطعت يده اليمنى ، فقاتل باليسرى حتّى قطعت ، فضرب وسطه ، فسقط شهيداً مضرَّجاً بدمه في العاشر من جمادى الثانية 8 هـ .

ودفن بمنطقة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقبره معروف يزار .

حزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه :

حزن (صلى الله عليه وآله) لشهادته حزناً شديداً ، وبكى عليه وقال : (على مِثلِ جعفرٍ فَلتَبكِ الباكية) (4) .

أقوال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه :

1. قال (صلى الله عليه وآله) : (إنَّ خُلُقك خُلُقي ، وأشبَهَ خَلقك خَلقي ، فأنتَ مِنّي ومن شجرتي) (5) .

2. قال (صلى الله عليه وآله) لمّا قُتل جعفر : (إنَّ اللهَ أبدَلَهُ بيديه جناحَين ، يطيرُ بِهِما في الجنَّة حيثُ يشَاء) (6) .

3. قال (صلى الله عليه وآله) (اللهم إنّ جعفر قد قدم إليك إلى احسن الثواب فاخلفه في ذرّيته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين) (7) .

صلاته :

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) من الحبشة ، كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد فتح خيبر ، فلمّا دخل إليه واستقبله ، وقبّل ما بين عينيه ، ثمّ قال : (يا جعفر ألا أحبوك ألا أعطيك ألا أمنحك) ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، قال : (صل أربع ركعات في كلّ يوم ، فإن لم تطق ففي كلّ جمعة ، فإن لم تطق ففي كلّ شهر ، فإن لم تطق ففي كلّ سنة ، فإن لم تطق ففي كلّ عمرك مرّة ، فإنّك أن صلّيتها محا الله ذنوبك ، ولو كانت مثل رمل عالج وزبد البحر) ، فقيل له : يا رسول الله ، فمن صلّى هذه الصلاة له من الثواب ما لجعفر ؟ قال : (نعم) (8) .

وصفتها : أن تسبّح في قيامك خمسة عشر مرّة بعد القراءة ، تقول : (سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر) ، وإذا ركعت قلتها عشراً ، فإذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشراً ، فإذا سجدت قلتها عشراً ، فإذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشراً ، فإذا سجدت ثانياً قلتها عشراً ، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قلتها عشراً ، ثمّ نهضت إلى الثانية بغير تكبير ، وصلّيتها مثل ما وصفت ، وتقنت في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ، وتشهد وتسلّم ، ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين مثلهما .

—

1. أُنظر : أعيان الشيعة 4 / 118 .
2. الأمالي للشيخ الصدوق : 598 .
3. المقنع : 139 .
4. شرح نهج البلاغة 15 / 71 .
5. الطبقات الكبرى 4 / 36 .
6. الاستيعاب 1 / 243 .
7. المصنّف لابن أبي شيبة 7 / 515 .

8. الهداية : 153 .

بقلم : محمد أمين نجف .